

فن الترجمة

La Traduire Comme il faut



إن الغاية الأولى من الترجمة هي التواصل ونقل المعرفة بمجمل أبعادها بكل أمانة ودقة. ويقوم المترجم بهذا العبء، وعليه أن يؤديه أيضاً بكل أمانة ودقة مراعيًا خصوصيات اللغة المترجم منها وسماتها الحضارية واللغوية والثقافية. وأي نص في أي لغة يقوم على عنصرين اثنين :

(1) الفكرة L'idée

(2) الكلمات Les mots التي تعبر عن الفكرة، أو هي الثوب الذي يحمل داخله الفكرة.

أما الفكرة فهي مسئولية المؤلف، وعلى المترجم أن ينقلها بكل أمانة دون تدخل أو تشويه منه. ومن ناحية الكلمات، فإنها يشترك فيها كل من مؤلف النص والمترجم. فالمؤلف يضع فكرته في كلمات من لغته، والمترجم ينقل هذه الفكرة ويعبر عنها بكلمات من لغته، وهو ليس لديه حرية المؤلف في اختيار الكلمات، فالمؤلف حر يختار ما يشاء ويدع ما يشاء. أما المترجم فهو مقيد باختيار كلمات تعبر عن المقصد الحقيقي للمؤلف، وهو قد يجد في ذلك من الصعوبة والمشقة لأسباب سوف نشرحها.

ويمكن أن نشير إلى الفكرة بأنها الجوهر، أما الكلمات فهي الشكل الخارجى للجوهر.

L'idée = Le fonde

Le mot = La forme

ولا ينبغي الفصل بين الاثنين فهما مرتبطان معا بشدة. من ناحية أخرى، قد نجد

فى نص مترجم أن جميع الكلمات الواردة فيه تم ترجمتها، كل لفظة بما يقابلها، ومع ذلك لم يظهر المعنى الحقيقى الذى يقصده المؤلف، كما نجد أننا عندما نترجم نصاً من اللغة العربية – مثلاً – إلى اللغة الفرنسية فإنه لا يتم ترجمة جميع الكلمات فى النص العربى .. لماذا ؟

لأن :

(1) القيمة الدلالية للكلمات ليست هى نفسها فى كل اللغات.

(2) بناء الجملة وتركيبها ونحوها يختلف من لغة لأخرى.

وإذا طبقنا الكلام على السابق على اللغة العربية واللغة الفرنسية – موضوع هذا الكتاب – فإننا نجد دليلاً على ما نقول .

اقرأ الأمثلة التالية.

1) L'homme honorable assume la responsabilité des ses actes sans essayer d'y échapper.

يتحمل الرجل الشريف مسئولية أعماله دون محاولة التهرب منها.

2) C'est une pièce de théâtre en trois actes.

هذه رواية تمثيلية من ثلاثة فصول.

3) Ne signez pas cet acte avant de l'avoir attentivement lu.

لا توقع هذا العقد قبل أن تكون قد اطلعت عليه بإمعان.

عند النظر إلى الأمثلة الثلاثة السابقة نلاحظ أننا ترجمنا كلمة (actes) (بأعمال) فى المثال الأول و(فصول) فى المثال الثانى و(عقد) فى المثال الثالث.

اللغة العربية أيضاً بها هذا النوع من الألفاظ التى تحمل أكثر من معنى ودلالة. ولناخذ دليلاً على ذلك كلمة (رسالة) فإنها تعنى بالفرنسية :

Mission - Ou Missive – lettre - Ou Envoi

فلترجمة جملة : (لقد أكمل هذا البطل رسالته تجاه البشرية) عليك أن تختار بين الجمل الثلاث التالية.

1) Ce héros a accompli sa mission envers l'humanité.

2) Ce héros a accompli sa lettre envers l'humanité.

3) Ce héros a accompli sa envoi envers l'humanité.

● أما من ناحية بناء الجملة وتركيبها فإنها تختلف بين اللغتين.

إن لكل لغة خصائصها ومنطقها الخاص، إننا نقول في العربية: (هذا الرجل أشهر من نار على علم) إذا حاول أحد ترجمتها حرفيا فإنه سيقول:

Cet homme est plus célèbre qu'un incendie sur une cime.

فإن هذه الجملة لا تعنى شيئا للقارئ الفرنسى. إنها عبقرية اللغة العربية الخاصة التى تظهر فى هذا التعبير، هذه العبقرية تظهر على مستوى الشكل. وإذا أردنا ترجمة هذا التعبير إلى الفرنسية فإننا نقول:

Cet homme est très célèbre.

للغة الفرنسية أيضًا خصائصها الخاصة، فإذا أردنا ترجمة هذه الجملة الفرنسية

«Il y a anguille sous roche»

ب « إن تحت الصخرة إنكليسا »⁽¹⁾ فإنها لا تعنى شيئا للقارئ العربى. إنها عبقرية اللغة الخاصة التى فرضت هذه الطريقة من التعبير. إن هذه الجملة تعنى فى العربية «إن فى الأمر سرًا».

من ناحية أخرى، نحن نقول فى العربية: « أضع يدي فى جيبي » ولا نستطيع أن نقول فى الفرنسية :

« Je mets ma main dans ma poche »

(1) الإنكليس سمك مستطيل الشكل كالحية، يسمى ثعبان الماء.

ولكن يجب أن نقول :

Je mets ma main dans la poche.

وبالطبع لا نقول في العربية: أضع اليد في الجيب. هذه هي خصائص ومنطق العربية، وهذه هي خصائص ومنطق اللغة الفرنسية، وهذا هو التفاوت الذي يظهر بينهما على مستوى الشكل ومستوى الجوهر، وفي الخصائص الخاصة لكل منهما، ومنطق كل منهما. ولمزيد من الإيضاحات تأمل معنى المعاني المختلفة التي يحملها فعل faire ودلالاته المتنوعة في الجملة المختلفة .

faire = Créer, former, mettre au monde يخلق، ينشئ، يكوّن، يلد

Faire = Fabriquer, composer يصنع، يؤلف

fig, donner, fournir, opérer : faire un miracle

يعطى - يهب - يقوم بعمل - يحقق معجزة

Faire = Pratiquer = faire son devoir يقوم بواجبه

Faire = Nettoyer = faire les chaussures, les couteaux

ينظف (الأحذية - السكاكين)

Faire = Disposer, arranger, faire un lit ينظم - يرتب (سرير)

Faire = Représenter, jouer, faire un personnage

يمثل - يلعب - (يقوم بدور شخصية)

faire = chercher à paraître = faire le généreux

بسعى أن يظهر بمظهر (الرجل الكريم)

Faire = Se livrer à certaine études = faire sa philosophie

يدرس (الفلسفة) ، يتفرغ لدراسة ...

Faire = S'occuper - n'avoir rien à faire

ينشغل - يُشغل

ليس لديه ما ينشغل به (= يُشغله)

Faire = Exercer = faire un métier

يمارس مهنة

Faire = Contrefaire = faire la mort

يتصنع (الموت)

Faire = Demander un prix = faire un objet 100 piastres

	يُسعر (شينا بمائة قرش)
Faire = Former, instruire: faire un élève	يكون - يربي - يتف تلميذاً
Faire = Egaler : 2 et 2 font 4	يساوي (2 و 2 يساويان 4)
Faire = Causer, occasionner = cela m'a fait du bien	يسبب - إن ذلك سبب لي خيراً
Faire = Se procurer = faire de l'eau	يحصل على (ماء)
Faire = Observer, célébrer	يلاحظ - يحتفل بـ ...
Faire = Organiser (une fête)	ينظم (حفلة)
Faire = Constituer essentiellement	يكون جوهرياً
Faire = Faire son chemin, parvenir	يصل (إلى هدفه) ، ينجح ،
	يوفق
Faire = C'en est fait = c'est fini	انتهى الأمر
Faire = Faire maison nette = renvoyer tous ses domestiques.	يصرف كل خدمه
Faire = Faire sentinelle = être en faction	يحرس
Faire = Faire des armes = s'exercer à l'escrime	يتدرب على استخدام الأسلحة (على الشيس أو المبارزة بالسيف)
Faire = tre atteint de = faire de la neurasthénie =	يصاب بـ(يصاب بانهايار عصبي)
Faire = Faire faire = charger quelqu'un de faire =	يكلف شخصاً بعمل ...
l'aider à faire ... =	يعاونه على ...
- Il ne fait que d'arriver = il vient d'arriver	إنه أت لتوه
- Il ne fait que crier = il crie sans cesse	لم ينقطع عن الصياح
- v, impers.: il fait nuit =	يسود ظلام الليل
il fait beau =	الجو صحو (جميل)

- v.i. convenir, s'assortir: le gris fait bien avec le bleu
يليق - يتناسب مع ، يتفق و ... ، (إن اللون الرمادي يتناسب مع الأزرق)
- Se faire (v. pr.) = devenir; se faire vieux
يصبح هرمًا
- S'améliorer: ce patient se fera =
يتحسن (هذا المريض)
- S'habituer: se faire à la fatigue =
يعتاد - يألّف (التعب)
- Embrasser une carrière = se faire maître
يختار مهنة ، ويتخذ مهنة .. (يقرر أن يكون معلمًا ، وأن يمارس هذه الوظيفة)
- Pop. S'en faire = s'inquiéter =
يقلق (يشعر بالقلق)

أنواع الترجمة:

1) الترجمة الحرفية وتقوم على وضع المعادل أو المكافئ أو معنى كل كلمة للوصول إلى فحوى النص، وهذا ممكن ومرغوب عندما يكون هناك اتفاق في الخصائص بين اللغتين.

La traduction littérale, basée sur l'équation au niveau du signifiant tout en réalisant le signifié. Elle est possible et préférable lorsqu'il y a compatibilité de génie entre les deux langues.

2) الترجمة التي يمكن أن نطلق عليها أنها حرة، والتي تقوم على استنباط المغزى الذي يقصده المؤلف. وهي ضرورية عندما يكون هناك عدم توافق بين خصائص اللغتين.

La traduction que nous appellerons libre, basée sur l'équation au niveau du signifié. Elle est indispensable lorsqu'il y a incompatibilité de génie entre les deux langues.

وبالطبع لا غنى للمترجم عن الطريقتين، فهو لابد أن يعرف مغزى ما يقصده المؤلف ويعبر عنه بما يناسبه من كلمات.

لننظر إلى ترجمة الجملة الآتية:

« Cet homme est un amateur du bas de laine et c'est pourquoi il est riche »

لنضع أولا المعادلات على مستوى الكلمة.

Cet	هذا	homme	الرجل
un amateur	من هواة	bas	جورب
la laine	الصوف	et c'est pourquoi	ولذلك
il est	فهو	riche	غنى

إذن ترجمة العبارة:

« هذا الرجل من هواة جورب الصوف ولذلك فهو غنى »

ماذا تعنى هذه المجموعة من الكلمات؟ إنها بالطبع لا تعنى شيئا، فما العلاقة بين لبس جورب الصوف وبين الغنى.

إن العقدة فى هذه الجملة تتمثل فى عبارة « bas de laine » والذى يعنى الادخار « épargne » .

وبذلك يتضح معنى الجملة .

« Cet homme est un amateur de l'épargne et c'est pourquoi il est riche »

« هذا الرجل من هواة الادخار ولذلك فهو غنى » .

إننا فى البداية سرنا طبقا للترجمة الحرفية، ولما لم نصل إلى معنى الجملة الحقيقى لجأنا إلى الترجمة الحرة التى قدمت المغزى الحقيقى للجملة.

هناك نصوص يمكن أن تترجم بالطريقتين فى نفس الوقت، عندما تكون خصائص ومنطق اللغتين متكافئين.

Ex. Tout ce qui brille n'est pas or

tout	كل
ce qui	الذى
brille	يلمع
n'est pas	ليس
or	ذهب

إذا ترجمة العبارة.

« كل الذى يلمع ليس ذهباً »

ولكن لأنه من المفضل فى اللغة العربية أن يوضع الفعل فى أول الجملة فلنأخذ نقول :

« ليس كل ما يلمع ذهباً ».

وبالطبع فإن جوهر العبارة فى اللغتين واحد فإن:

« Tout ce qui brille n'est pas or » = لا تخدعك المظاهر .

أو فى الفرنسية :

Ne vous laissez point tromper par les apparences.

وفى كل الحالات فإن المغزى الذى يقصده المؤلف هو الهدف الذى يسعى إليه المترجم سواء فى الترجمة الحرفية أو الترجمة الحرة، فهو أمانة فى عنق المترجم.

ومما سبق نؤكد أن لكل لغة خصائصها ومنطقها الخاص الذى يعطيها شخصيتها المتميزة.

ويمكن أن نجد كل هذه العناصر التى تحدثنا عنها فى الحكم والأمثال، والتى هى انعكاس لحضارة الشعوب وأصبح بعضها من الشهرة بحيث يستخدمها شعوب عديدة.

وهناك جزء من الكتاب فى الصفحات القادمة خصصناه للأمثال والحكم ترجمنا بعضها، والبعض الآخر تركنا لك تجربة ترجمته واكتشاف مغزاه الحقيقى.